ان الاستثناء من الاهل يقتضي ان لا يكون لوط ع مامورا بالاسراء ولا يمنع انها سرت بنفسها ويحكى لعنة
الاستثنا بين هذا المقدار كيف ولم ينه من اخراجها ولكنه امر باخراج غيرها ثم قال انتهى والاولى من هنا
ان يكون الا امراتك في الرفع والنصب مثل قوله ما فعلوه الا قليل منهم فانه قرئ الا قليلا على
اصل الاستثناء وان كان المختار الرفع ولا بعد ان يكون اكثر القراء على الوجه الاقوى واكثرهم على
الذي هو نزل قد التزم بعض الناس انه يجوز ان يتفق جمع القراء على قراءة غير الاقوى الى هنا كلام الشيخ
واختار المص اولا ان يكون قوله الا امراتك استثناء من قوله فاسر باهلك لانه كلام موجب والاستثناء
الواقع بعد الكلام الموجب يكون منصوبا ابدا وقوله ولا يلتفت منكم احد كلام والمختار في مثله البدل
فلو جعل الا امراتك متعلقا بقوله ولا يلتفت منكم احد لكان الواقع هو الابدال واكثر القراء على
على النصب فيلزم اتباع الاكثر على الوجه المرجوح وهو بعيد ثم ايد بقراءة عبد الله فاسر باهلك
بقطع من الليل الا امراتك فان الاستثناء على هذه القراءة من الاهل ليس الا اذ لم يذكر في مصحفه
قوله ولا يلتفت منكم احد ثم قال والاولى ان يكون قوله الا امراتك على قراءة النصب متعلقا
بغير الموجب وان كان الافصح في الرفع على البدل كما هو متعلق به على قراءة الرفع ليتفق القراءتان بقدر
ما امكن فاذا لم تكن المراة مستثناة من الاهل جاز ان يسري بها وان نهى عن ان يدع
احدا ممن اسرى بهم من اهله لان يتخلفوا او لا ينظروا الى ورائهم الا امراته فان له ان يدعها
او للنظر فيحصل اتفاق القراءتين في حسن انتظام اللفظ والمعنى ولما ورد ان يقال الاستثناء
من غير الموجب المختار فيلزم ان يكون مامورا بالالتفات ولا معنى له ولا يلزم من ذكر امرها بالالتفات
بل اللازم عدم نهيها للربط والاستثناء من النهي عدم النهي قوله ولا يحسن جعل الا استثناء منقطعا
على قراءة الرفع لان المستثنى المنقطع يجب نصبه عند الاكثرين ولا يجوز البدل الا على لغة بني تميم وعليه قوله
وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس فان العيس واليعافير مستثنى منقطع الا بعد رفعه على البدلية من انيس
ولا يحسن حمله على افصح الكلام على اللغة القليلة وفي قوله لا يحسن اشارة الى انه يجوز جعل الاستثناء
منقطعا على كل واحد من القراءتين بان لا يقصد اخراج المراة من المامور بالاسراء بهم ولا من المنهيين عن
بل يقصد استينافا وللاخبار عنها بانه يصيبها ما اصابهم فالمعنى لكن امراتك يجري عليها كذا وكذا
قوله ويؤيد الاول اي يؤيد كون المراد بقوله امرنا امره تع بالعذاب ان الاصل حمل اللفظ
على معناه الاصلي ولانه لو اريد به العذاب لزم ان يجعل التعذيب سببا لجعل المذكور في قوله جعلنا عاليها سافلها
هو العذاب فيكون حاصل المعنى فلما جاء عذابنا عذبنا فوجب ان يحمل الامر على معناه الاصلي انتهى قوله وكان حقه …
عاليها … كما … امرنا الملائكة بايصال العذاب اليهم … الظاهر ان … جعلوا … الفعل …
وتقرير … المسبب … الى الله تعالى …

CV4

تعظيما لشان الفعل الصادر وقوله عاليها سافلها مفعول جعل الذي بمعنى التصيير اي عالي مداينهم
ومساكنهم والمعنى وجعل جبرئيل عالي قراهم سافلها بامرنا قوله او شذاذها اي منفردها
عن جمهور اهل المدن يقال شذ عنه يشذ شذوذا اذا انفرد عن الجمهور وشذاذ الناس
الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم روي ان الحجر تبع شذاذهم ومسافريهم
اين كانوا في البلاد ودخل رجل منهم الحرم فكان الحجر معلقا عليه في السماء اربعين يوما حتى خرج
فاصابه فاهلكه قوله واصله سنك كل وهو بالفارسية حجر وطين فعرب وغيرت حروفه
ما ترى وبنصره ما روي عن ابن عباس رضه انه قال هو حجر وطين كالاجر المطبوخ
قوله نضد معدا لعذابهم يعني ان منضود اسم مفعول من النضد وهو وضع الشيء
بعضه على بعض وصف تلك الحجارة بكونها منضودة لانه تع خلقها في معادنها وقد
نضد بعضها على واحد منها لاهلاك الظلمة او يكون بعضها فوق بعض في النزول ولان كل
حجر منها فان ما فيه من الاجزاء منضود بعضه على بعض وملتصق بعضها ببعض قوله
لها مسومة منصوب على انه صفة حجارة وعند اما منصوب بمسومة واما محذوف
على انه صفة بمسومة قوله علمهم الا بعرض حجر يقال فلان عرضة للناس لا يزالون يقعون
فيه وجعلت فلانا عرضة لكذا اي نصبته له قوله ولم يذكر ببعيد مع ان ما هو على صيغة
انما يستوي فيه المذكر والمؤنث اذا كان بمعنى المفعول نحو قتيل وذبيح ونحو قريب وبعيد بمعنى الفاعل
فلا يستويان فيه الا لنكتة قوله اراد اولاد مدين يعني ان مدين اسم ابن ابراهيم ثم صار اسما للقبيلة
وهي المراد به في الاية وكثير من المفسرين ذهبوا الى ان مدين اسم مدينة بناها مدين بن ابراهيم
والمعنى على هذا التقدير وارسلنا الى اهل مدين فحذف المضاف كما في قوله تع واسال القرية
اي اهلها قوله تع ولا تنقصوا المكيال نقص يتعدى الى اثنين الى اولهما بنفسه والى ثانيهما بحرف الجر
وقد يحذف لقول نقصت زيدا من حقه وحقه وهو في الاية كذلك اذ المراد لا تنقصوا الناس من
المكيال والميزان اي مما يكال ويوزن بهما على طريق ذكر المحل وارادة الحال والاية نهيا عن ما
تدل على ان من عليه الايفاء يحرم عليه ان ينقص حق المستوفي من المكيل والموزون وتدل ايضا على ان عليه
يحرم عليه ان يستوفي لما هو ازيد من حقه لانه يستلزم نقص المدفوع من المكيل والموزون
لمستحقه عليه … اشتمال اليوم على ما وقع فيه من العذاب ووصف زمان الشيء بصفته ذكر الشيء
مجاز مشهور كقوله هذا يوم عصيب قوله … صريح بالامر بالايفاء … ما يتوهم من ان معنى الاية
وكذا ما بعدها تكرار لقوله ولا تنقصوا المكيال والميزان ووجه الدفع ان قوله ولا تنقصوا المكيال والميزان
ووجه الدفع ان قوله ولا تنقصوا المكيال والميزان نهي عن التنقيص … اعطاء … كاملا وقوله اوفوا

Copyright © King Saud University